أهمية اللغة

ولادة اللغة

منذ نشأ الخَلق وبداية الكون، كانت اللغة هي وسيلة التواصل بين البشر، فاعتَمدت اللغة على كل ما هو منطوق، والبعض أضاف لغة تعتمد على السلوك وأسماها لغة الجسد، وهي تلك الإيحاءات التي ترمز إلى ما هو منطوق بالفِعل، أما اللغة فهي تُساعد على خروج كل مكبوت بالنطق، ومن باب النطق كانت القراءة تحمل أهمية كبيرة في نضوج اللغة، وفي تطورها وقدرة الفرد على نطقها، فالطفل منذ صغره يبدأ بتعلم اللغة، ومن خلال التدريب تتولد مهارته بنطق اللغة الصحيح، أما عن أنواع اللغة الأجنبيَّة والعربيَّة فلقد أصبح الفرد يسعى للإلمام بينهما، وذلك في سبيل تنمية اللغة والقدرة على مواكبة مختلف الثقافات والمجتمعات، وبذلك كانت أهمية اللغة في حياتنا عظيمة في سبيل خدمة البشرية.

أهمية اللغة في حياتنا

اكتسبت اللغة الأهميَّة الأعظم في حياتنا، فهي تُعد أداة الاتصال بين البشر، والتفاهم بين الأفراد، وبذلك ميَّز الله تعالى بين مخلوقاته، البشر والحيوانات باللغة، فكان الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يتكلم وينطق، فظهرت أهمية اللغة في حياتنا حيث إنها تنقل ما يشعر به الفرد من مشاعر وأحاسيس، وتصورات، وأحلام، فجسَّدت اللغة الحب ونقلت الكراهية، ومشاعر الفرح، والحزن وما إلى ذلك، والبشريَّة كاملة متكونة من شعوب وقبائل، مما يفرض على الفرد الواحد أن يمتلك اللغة الأم إضافة إلى لغة يفرضها المجتمع في التعلم، وذلك في سبيل التطور ومواكبة المجتمعات الأخرى، حيث اختصت اللغة بتخصص خاص في الجامعات وهو تخصص اللغات، فكان لأهمية اللغة في حياتنا أن يلم الفرد بأكثر من لغة في سبيل تبادل الثقافات والأعراف والأذواق، وفي تفاهم اللغة يتطور الحوار والحديث وتتعاون الشعوب فيما بينها، لتُصبح اللغة سببًا في التواد والرحمة.

لقد تميزت أهمية اللغة في حياتنا بأنها هي الأداة السحريَّة التي يحتاجها الإنسان من أجل التفاهم والتواصل، فمعرفة الإنسان بدقائق اللغة، تُمكنه من استخدام أفضل أساليب الحوار، والإنسان المتفتح على اللغات لا يجهل الفائدة التي سيجنيها من ثمرات تأسيس العلاقات مع الدول الأخرى، وخاصةً مع الناسِ من أهل البلاد المتقدمة والمتطورة على صعيد المستويات.

إن أهمية الإلمام باللغات الأخرى في سبيل أهمية اللغة في حياتنا كان مستحسنًا فالإلمام بأكثر من لغة من أجل التطور على مستوى البلدان، فكان لتدريس ثقافة اللغة الثانية سببًا في الاتصال الفعَّال وتنمية الاتجاه الإيجابي في التواصل، فيتعرف الفرد على أنماط ثقافيَّة جديدة، تختلف عمّا هي في الثقافات الأصليَّة، فلكل لغة ذاتيتها الثقافيَّة، وتلك هي الكلمات الجوهريَّة التي تؤدي معناها في لغتها، فإذا تُرجمت تفقد فحواها، وفي أهمية اللغة في حياتنا والإلمام بأكثر من لغة كان سببًا في تقليل العرقيَّة والعنصريَّة بين الأفراد، مما ولَّد تقبّل الثقافات الأخرى والقدرة على التكيّف والتفاعل مع الشعوب المختلفة، على الرّغم من اختلاف ثقافاتهم عن ثقافة اللغة الأم، وبذلك حققت اللغة الحاجات والرغبات بصورة يقبلها المحيط الاجتماعي الأصلي لهذه اللغة.

العرب وأهمية اللغة

كان العرب هم الأوائل في اللغة، ومما يؤكد ذلك أبناء البشريَّة الأولى بدءًا من آدم وحواء، حتى نزول الرُسل والقرآن الكريم، فكانت للغة أهمية عظيمة من أجل فهم الدين وتعاليمه الإسلاميَّة، فكان الإسلام لا يصح بقراءة القرآن إلا باللغة العربيَّة، وما يدل على أهمية اللغة في حياتنا أنها كانت سبيلًا في فهم تعاليم الدين والإسلام، وذلك في قراءة القرآن، ومن هنا اكتسبت اللغة الأهميَّة الأكبر في القراءة، فكانت القراءة سببًا في زيادة أهمية اللغة، حيث أن القراءة هي مهارة تفكير، والقدرة على النطق الصحيح، لتُصبح اللغة هي وعاء المعرفة، وهي الرّكن الأول في عمليَّة التفكير، وهي الوسيلة الأولى للتواصل والتفاهم، وبث المشاعر والأحاسيس بواسطة الحوار والخطاب، أي بالنطق السليم للغة، وهذا القدر من أهمية اللغة في حياتنا كان مشتركًا بين العرب وبين الشعوب الأخرى أيضًا، فكل شعب يُقدس لغته في كل زمان ومكان، فلقد حرص العلماء على انفراد اللغة بدراسة خاصة، فكانت كل دولة تُدرس لغتها في منهاج خاص، مما يثبت أهمية اللغة في حياتنا في كل الكون. لقد كانت أهمية اللغة في حياتنا عظيمة، ولكن اللغة لا تكتمل إلا من خلال عمليَّة النطق، حيث الكلام ونطق الحروف بالطريقة الصحيحة من مخارجها، وبهذا النطق أُسِسَت القراءة، فالقراءة تُعد منذ القدم بأنها من أهم وسائل التعليم فمن خلالها يكتسب الإنسان المعارف والثقافات، والعلوم، بينما اللغة هي الأداة التي تُنتج مهارة القراءة، فهي التي تؤدي إلى تطوير الإنسان بمعيَّة القراءة، التي تفتح أمامه آفاقًا علميَّة كثيرة، فالقراءة جعلت من اللغة وسيلة تعلم ذاتيّ، فأصبح الفرد باستطاعته اكتساب العِلم من خلال القراءة الذاتيَّة الخاصة، والقراءة هي الصفة التي ميزت لغة الشعوب المتقدمة التي تسعى دومًا للتطور والرقي والصدارة.

في الحديث عن أهمية اللغة في حياتنا لا بد من الإشارة إلى أهم اللغات في العالم، وإلى اللغة الأولى التي وُلد من عُمق أهميتها باقي اللغات، وهذه اللغة هي اللغة العربيَّة، فتُعد اللغة العربيَّة هي أكثر اللغات انتشارًا في العالم، ويتوزع محدثوها في الوطن العربي، بالإضافة

إلى مناطق مجاورة أخرى مثل: تشاد، والسنغال، وتركيا، واللغة العربيَّة هي أكبر اللغات الساميَّة، ولقد اعتُمدت اللغة العربيَّة في كل دول العالم، وتُعد إحدى لغات منظمة الأمم المتحدة الرسميَّة، والعربيَّة هي اسم مشتق من الإفصاح، أي من التحدث عما يختلج في النفوس من مشاعر وأحاسيس، وذلك كان من نقاط أهمية اللغة في حياتنا، فالعلاقة بين كلمة العربيَّة وكلمة اللغة قائمة بمعنى مشترك، حيث الإفصاح والحوار والنطق.

إنّ اللغات الأكثر انتشاراً كما ذكرت منظمة الأمم المتحدة هي المندارين الصينية، والإسبانية، والإنجليزية، بالإضافة إلى العربية، والهندية، والبنغالية، والبرتغالية، واليابانية، والألمانية، والروسية، والفرنسية، وهؤلاء الناس الذين يتكلّمون بهذه اللغات، بالإضافة إلى الذين يتكلمون لغة ثانية، ومن جانب آخر يعود سبب انتشار المتحدّثين بلغة المندارين والهندية إلى عدد السكان الكبير، كالصين والهند، كما أنّ الناس غير الناطقين بها مثل الولايات المتحدة، لها مصلحة في تعلّم هذه اللغات كونها هي القوى الاقتصادية القوية. ومن جانب آخر يعود سبب الانتشار السريع للغات في بعض الأحيان إلى تأثير الأحداث الكبيرة، مثل: الغزو، والحروب، والهجرات، وانتشار الدين، حيث إنّ اللغة العربية انتشرت بسبب الدين الإسلاميّ، واللغة الإسبانية انتشرت في معظم الأمريكيتين بسبب الغزوات والتوسّع، بالإضافة إلى أنّ الإمبراطورية البريطانية بشكل خاص كانت مسؤولة عن انتشار اللغة الإنجليزية، وقد أثرت التجارة والزراعة أيضاً في مختلف المناطق على انتشار اللغة، حيث إنّ غالبية الناس يختارون اللغة الرسمية أو أكثر من لغة للقيام بالأعمال التجارية، وبالتالي فإنّ هذا الاختيار يؤثّر على مدى انتشار هذه اللغة، بالإضافة إلى تأثير التغيرات الثقافية، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ المدراس لها الأثر في انتشار اللغات كونها تعلم اللغة الرسمية والعالمية.

الإعـلام واللغـة

إذا كانت اللغة وسيلة إنسانية لتوصيل الأفكار، والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية كما رأى معظم الباحثين التقليديين، فإن الإعلام يهدف إلى: تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، و الحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير، واتجاهاتهم، وميولهم.

وبذا تتضح العلاقة بين اللغة و الإعلام، التي حاولنا إلقاء المزيد من الضوء في تبيان حقيقتها، ثم اشتراطات هذه العلاقة من حيث سلامة اللغة الإعلامية، التي لا تخرج عن إطار اللغة النثرية في التعبير عن الفكرة وصياغتها في رموز لتكوين الرسالة الإعلامية، وهذا بخلاف ما ذهب إليه بعض الباحثين الإعلاميين الذين عدّوا (لغة الإعلام) أحد مستويات اللغة في مقابل: الشعر، و الفنون عامة (المستوى الفني)، و العلوم (المستوى العلمي).

نذكر أولاً تعريف اللغة ثم تعريف الأعلام، منطلقين من قناعة ضرورة وجود (معنى) حتى يمكن لدائرة الاتصال أن تتم، و تؤدي دورها في الإبلاغ، وإن من أهم اشتراطات سلامة المعنى: سلامة اللغة بحكم كونها وسيلة اتصالية .

فاللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

و**الإعلام**: تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم، وميولهم.

إن ما تنماز به اللغة العربية الفصحى من خصائص، ومن حيث قدرتها الاتصالية بالجماهير على امتداد الوطن العربي جعلها أكثر وفاء لمطالب الإعلام وغاياته، فإذ يشترط الإعلاميون في اللغة الإعلامية: (الوظيفة الهادفة، والوضوح، والإشراق)، لأن الفن الصحفي، والإعلامي بوجه عام، فن تطبيقي يهدف الى الاتصال بالناس، ونقل المعاني والأفكار إليهم، فهو أداة وظيفية وليس فناً جمالياً لذاته. نرى استجابة العربية الفصحى لمتطلبات هذا الفن، وذلك من خلال تركيب مفرداتها (الجملة) وقواعدها، لان الجملة:" مركب من كلمتين أسندت إحداهما الى الأخرى. وهي الصورة اللفظية للفكرة، ووظيفتها: نقل ما في ذهن المتكلم من أفكار الى ذهن السامع، فهي إذن: (وسيلة لتناقل الأفكار، وأداة للتفاهم بين بني الإنسان). والجملة في أقصر صورها، هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه.

وإذا كان الإعلاميون قد حددوا الإسلوب الإعلامي بـ(إعطاء الحقائق، بما يمكن من الدقة، والسرعة، واليسر). فإن الفصحى انطوت على هذه الخصائص، والمواصفات، قبل أن يبدأ الإعلاميون البحث في مواصفات أسلوبهم الذي يريدون، فالإيجاز في العربية يعد من أهم سمات الكلام البليغ، (وقد كان العرب يميلون إليه، ويفضلونه على الكلام المسهب، ويعدونه البلاغة، فقد قيل: إن البلاغة هي الإيجاز).

صفات اللغة الإعلامية

اختلف الباحثون في تعريف لغة الإعلام (linguistics Media) وفي تحديد مميزاتها فأطلقوا عليها تسميات مختلفة مثل اللغة الثالثة التي تتوسط الفصحى والعامية، أو فصحى العصر التي تواكب التطور الاجتماعي والمعرفي لبنية حضارة العرب .

فاللغة العربية الجديدة التي تستند في أصولها إلى العربية القديمة، وتستجيب لمستجدات العصر والحاجات التعبيرية للناطقين بها، وذهب بعضهم إلى أنها النثر العملي الذي ظهر مع ظهور الصحافة ويقع في منطقة وسطى بين لغة النثر الفني؛ أي لغة الأدب والنثر العادي؛ أي لغة التخاطب اليومي.

عُرِّفت أيضا على أنها اللغة التي تمتاز بالبساطة والوضوح، وتنأى ما أمكن عن صفات التعالي على القراء أو التقعر أو الغرابة، وجاءت تسميتها" فصحى العصر "تمييزا لها من" فصحى التراث "وعامية المثقفين والمتنورين وهي جامعة لصحة الفصحى وسلامتها ووضوح العامية وبساطتها.

ولأن اللغة أداة الإعلام وبها يتواصَل مع الجمهور المستهدف بالرسالة الإعلاميّة، فقد كان لزامًا على وسائل الإعلام المواءمة بين أداتها اللغوية، ومستوى مستخدمي هذه اللغة إذا أرادت أن تؤدي مهمتها وتحقق هدفها وتحوز رضا الجمهور وتجذبه إليها وتشجعه على متابعتها.

خصائص اللغة الإعلامية:

تبدو هذه اللغة من غير ضوابط ولم تستقر بعد على صورة واضحة فهي تتجاوز ذاتها كل يوم في وسائل الإعلام، وتأتي بألفاظ جديدة واستخدامات لغوية مُخترعة، وتتطور بلا حدود أو قيود مما يُخشى معه بعد تخطيها قواعد الفصحى بأن تكون من غير قواعد ضابطة لها، فهي تعتمد على المحكيات من اللهجات المحليّة، وعلى المترجمات من الألفاظ والأساليب وعلى التبسيط والاستسهال في البناء اللغوي بحجة التواصل مع الجمهور وإيصال الرسالة الإعلامية بلغة يفهمها ويتفاعل معها.

وبقطع النظر عن طبيعة كل وسيلة من وسائل الإعلام وخصوصيتها وحاجتها إلى لغة خاصة بها متوائمة معها، فإن هناك عدة خصائص عامة يجب توافرها في اللغة الإعلامية، يمكن أن نختار أهمها على النحو الآتي:

أولا – الوضوح:

تعد هذه السمة هي أبرز سمات لغة الإعلام، ويرجع ذلك إلى طبيعة وسائل الإعلام من ناحية وإلى خصائص جمهورها من ناحية أخرى، فإذا كانت الكلمات غير واضحة في الراديو فقَدَ المستمع المضمون المقدم ولم يستطع استرجاعه للتأكد منه أو للاستفهام عما غمض منه، وجمهور وسائل الإعلام هم فئات متنوعة ويميلون إلى العجلة في تعرضهم للوسائل وليس لديهم الرغبة من ناحية والوقت من ناحية أخرى للتركيز في المضمون المقدم، ولذا يجب أن تكون الكلمات والجمل والمعاني واضحة كل الوضوح حتى تحقق أهدافها.

ثانيًا– المُعاصَرَة :

يقصد بها أن تكون الكلمات والجمل والتراكيب والتعبيرات اللغوية متماشية مع روح العصر ومتسقة مع إيقاعه، فالجمل الطويلة والكلمات المعجمية والجمل المركبة قد لا تكون مناسبة للغة الإعلامية إلا في موضوعات معينة وفي حالات محددة.

ثالثاً– الملاءمة:

يقصد بها أن تكون اللغة متلائمة مع الوسيلة من ناحية ومع الجمهور المستهدف من ناحية أخرى، فلغة الراديو هي لغة ذات طابع وصفي وهي لغة تتوجه إلى حاسة السمع ولذا يجب أن تكون مفردات هذه اللغة ملائمة لهذه الحاسة ولغة الصحافة تستهدف فئات اجتماعية وتعليمية واقتصادية معينة وتتوجه إلى حاسة البصر فيجب أن تكون ملائمة أيضا.

رابعًا– الجاذبية:

ويقصد بها أن تكون الكلمة قادرة على الحكي والشرح والوصف بطريقة حية ومسلية ومشوقة فلا وجود لجمهور يتوق إلى الاستماع أو المشاهدة أو القراءة لمضمون جاف خال من عوامل الجاذبية والتشويق.

خامساً– الاختصار :

تنبع هذه الخصيصة من طبيعة الوسيلة المحدودة من ناحية وطبيعة الجمهور غير القادر على الاستمرار في المتابعة طويلا من ناحية أخرى، فمهما كان حجم الصحيفة كبيرا فإنها محدودة في صفحاتها والمطلوب كتابته أكبر من عدد ورقاتها، ومهما كان وقت البرنامج كبيرًا فالموضوعات أكبر منه ولذلك فلا بد من الاختصار ولا بد أن تكون اللغة قادرة على الاختصار والإيجاز.

سادسًا– المرونة :

ويقصد بها أن تكون اللغة قادرة على التعبير عن مختلف الموضوعات بسلاسة ودون تعسف، ويقصد بها أن تكون متعددة المستويات بحيث تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور ومعالجة أكثر من موضوع وقضية.

سابعاً– الاتساع:

ويُقصد به أن يكون عدد المفردات كبيرا بحيث تلبّي الاحتياجات المختلفة واللغة الإعلامية متسعة وتتّسع بشكل يومي وقد يكون الاتصال مع الثقافات الخارجية وضرورة الترجمة اليومية لكثير من المصطلحات أثره في زيادة حجم اللغة الإعلامية واتساعها.

ثامناً– قابلة للتطور:

وهي سمة ملازمة للغة الإعلامية فلغة الإذاعة في الثلاثينيات غير مثيلتها في الخمسينيات والستينيات وهذه بدورها تختلف عن مثيلتها في السبعينيات وحتى التسعينيات، ولغة وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة مختلفة عما سبقها، صحيح أن بها عناصر ضعف ولكنّها أصبحت أكثر قدرة على التعبير وأكثر قدرة على الجذب.

مجالات اللغة في الإعلام

لغة الصحافة

أُطلقَ على لغة الإعلام في البداية لغة الصحافة لأنها كانت وسيلة الإعلام الوحيدة وتدرجت لغة الصحافة من ركاكة العصر الذي ظهرت فيه إلى القوة والفصاحة حيث شارك في الكتابة الصحفية أدباء كبار أمثال العقاد، والمازني، والرافعي، وطه حسين وكانوا يحرصون على أن تكون لغتهم بسيطة واضحة رشيقة لا تخرج عن الفصحى بشيء لا في اللفظ ولا في التركيب، ولذلك تحاشوا غرابة اللفظ والتقعر في الأداء حيث لا يشعر القارئ أن الكاتب يتعالى عليه وأنه يورد في كتابته ما لا يعرفه إلا الخاصة فتفقد الصحافة جماهيريتها لأن اللغة آن ذاك تصبح سدّا يحول بين المتلقي والرسالة الإعلامية.

لغة الإذاعة

ثم ظهرت الإذاعة وهي عودة إلى الحضارة السمعية التي عرفها العرب قبل التدوين فاستقطبت جماهير غفيرة من المستمعين، واتبّعت الإذاعة الصحافة في لغتها وقدمت مستويات مختلفة من الأداء اللغوي تتراوح بين الفصحى والبرامج الثقافية والعامة في البرامج الترفيهية مرورًا باللغة الوسطى، أو لغة الصحافة التي تؤدى بها الأخبار والتعليقات والمقابلات والحوارت، وإن كانت في بدايتها ملتزمة بالفصحى فضلا عمّا استخدمته من تغييرات واصطلاحات استلزمتها المرحلة الجديدة واستطاعت الإذاعة أن تشكل حولها مجموعة متجانسة من المستمعين باستخدامها خطابا لغويا يفهمه الناس جميعاً فكان تأثيره اللغوي كبيراً إلا أنها لم تستمر في ذلك، فقدمت إذاعات الدول العربية بعض موادها الإذاعية باللهجة العامية المحلية التي لا يفهمها الجمهور العربي في البلاد الأخرى، وزاد الأمر خطورة عند ظهور محطات الإذاعة الخاصة التي اتخذت اللهجات العامية لغة لها ووسيلة تواصل مع جمهور محدد من المستمعين لغايات ظاهرة ومستترة.

لغة التلفاز

جاء التلفاز مكملا لمهمة الإذاعة الإعلامية وسار في مسارها اللغوي لكنه سرعان ما طغى على وسائل الإعلام السابقة، وغدا التلفاز مصدر ثقافة لكثير من الناس ومنها الثقافة اللغوية التي هبطت إلى مستوى ضعيف بل إلى العامية الخالصة في بعض محطات التلفاز الخاصة والمتخصصة في نشاطها، وفي كثير من المواد الإعلامية للمحطات التلفزيونية الرسمية أيضا.

نقلت وسائل الإعلام أزمة اللغة العربية من دوائرها الثقافية والتعليمية إلى العلن وزادت في تعقيدها بدلا من حلها كما كان متوقعا من قبل.

لغة المواقع الالكترونية

لقد أفضى بنا التقدم الحاصل في مجال الاتصال، إلى تحصيل نتائج ذات بعدين؛ الأول إيجابي والثاني سلبي، أما البعد الأول فيتمثل في نجاعة وسائل الإعلام، وقدرتها على إيصال الخبر بسرعة، الشيء الذي يجعل المتلقّي أكثر اندماجاً وعلماً بما يحيط بمجتمعه، بل ليس في حدود أخبار مجتمعه فحسب، إنما أخبار العالم، كما أن الصورة تجعل الخبر واضحا ومستوعبًا من قبل جميع فئات المجتمع، بل أكثر من ذلك؛ بعد ما أصبحت بعض الأجهزة كالهواتف الذكية والحواسيب تجمع بين الصوت والصورة، مما يزيد من نسبة التفاعل، وتمكن

كل فرد من الاطلاع على كل أنوع الأخبار(الرياضة، السياحة، الثقافة)...حيث تعددت الجرائد الإلكترونية وتنوعت تطبيقات الهواتف الذكية، وصرنا نجد (السكايب، الفايسبوك، الواتساب، الفايبر، إيمو ...وغيرها)، عوضا عن الكتابة أو الصوت، والبعد الثاني : سلبي تمثل في جلب الظلم للغة العربية، وجعلها لغة ثانوية ومصحوبة بالأخطاء، لكن ما ينبغي التنبيه به هو خطورة هذا التطور وأثره في المتلقي، صحيح أن وسائل الإعلام قد قربت البعيد، وجعلت العالم أشبه ما يكون بقرية صغيرة.

الكلامُ وما يتألَّفُ منه

تعريف الكلام:

الكلام في اصطلاح النحويين : هو اللفظ المفيد فائدة يحسُن السكوت عليها، نحو: جاء زيدٌ، ونحو: هذا طالبٌ مجتهدٌ، ونحو: استقمْ؛ لأنه مركّب من فعل وفاعل مستتر تقديره(أنت) .

وفي اصطلاح اللغويين: اسم لكل ما يُتكلَّمُ به، مفيداً كان أو غير مفيد، فالمفيد نحو: جاء زيدٌ، وغير المفيد، نحو: إن جاء زيدٌ .

مم يتركب الكلام ؟

يتركب الكلام من كلمتين فأكثر بشرط الإفادة. وهاتان الكلمتان إما اسمان، نحو: محمد مجتهدٌ، وإما فعل واسم ، نحو: قام زيدٌ .

تعريف الكلمة:

الكلمة: لفظ موضوع لمعنى مفرد ، نحو: محمد، ورجل، وفرس . وليس منها دَيْزٌ ؛ لأنه لا معنى له (مُهمل) .

أقسام الكلمة :

الكلمة ثلاثة أقسام ، هي :

١- الاسم ٢- الفعل ٣- الحرف .

فالاسم : هو ما دلّ على معنًى في نفسه غير مقترن بزمان ، نحو: قلم ، وكتاب .

والفعل : ما دلّ على معنى في نفسه واقترن بأحد الأزمنة الثلاثة : الماضي ، والحاضر ، والمستقبل ، نحو : قامَ ، يقومُ ، قُمْ .

والحرف : ما لا يدلّ على معنى في نفسه ، نحو : إنَّ ، ولَمْ ، وهَلْ ، ولا .

تطلق الكلمة في اللغة على الكلام ،كما في قولهم :كلمة الإخلاص ، (أي : لا إله إلا الله) وكقولهم : ألقى الخطيبُ كلمةً .

علامات الاسم ، هي :

١- **الجرُّ** ، ويشمل الجر بالحرف ، والإضافة ، والتبعيّة . ونحو قولك :مررت بغلامِ زيدٍ الفاضلِ . فغلام : مجرور بالباء ، وزيد: مجرور بالإضافة ، والفاضل : مجرور بالتبعية ؛ لأنه نعت .

٢- **النِّدَاءُ** ، نحو : يا زيدُ ، يا رجلُ .

٣- **أل** ، نحو : الرجل ، الكتاب .

٤- **الإسْنَادُ إليه** (الإخبار عنه)،كالتاء في قمت . فالتاء مسند إليه ، والفعل (قام) مسند ، ونحو: أنا مؤمن . فالضمير (أنا) مسند إليه ، ومؤمن مسند.

٥- **التَّنْوِينُ** : هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً لغير توكيد ، وهو أربعة أنواع :

علامات الفعل :

١- قبوله التاء المتحركة ، نحو : ذَهَبْتِ .

٢- قبوله تاء التأنيث الساكنة ، نحو : ذَهَبَتْ ، ونِعْمَتْ ، وبِئْسَتْ .

٣- قبوله ياء المخاطبة (ياء الفاعلة)، نحو : اضْرِبِي ، وتَضْرِبِينَ .

٤- قبوله نون التوكيد الثقيلة ، والخفيفة . فالثقيلة ، نحو قوله تعالى :﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشُعَيْبُ ﴾ والخفيفة ، نحو : اذهبَنْ ، وكما في قوله تعالى :﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ ولم تظهر النون في ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ لأن الألف فيها بدل من نون التوكيد ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ .

علامات الحرف :

علامة الحرف : لا يقبل علامات الأسماء ، ولا علامات الأفعال ، نحو: هل ، وفي ، ولَمْ .

أقسام الحروف وهي نوعان :

أ- **حروف الْمَبَانِي** ، وهي حروف الهجاء التي تُبْنَى منها الكلمة .

ب- **حروف الْمَعَانِي** ، وهي الحروف التي يظهر معناها في الجملة ،كحروف الجرّ ، والجزم ، والنصب ، والعطف .

أقسام حروف المعاني :

١- حروف مختصة . ٢- حروف غير مختصة .

١- المختص ، وهو قسمان :

أ- قسم خاص **بالأسماء** ،كحروف الجر ، وإنّ وأخواتها... إلخ . وهي عاملة في الأسماء فقط .

ب- قسم خاص **بالأفعال** ،كحروف الجزم ، والنصب ، نحو : (لم وأخواتها ، ولن وأخواتها) . وهي عاملة في الأفعال فقط .

٢- **غير المختص** ، وهي الحروف المشتركة بين الأسماء ،والأفعال ،كهل ، نحو :هل زيدٌ قائم ؟ ونحو: هل قام زيدٌ ؟ .

وهي غير عاملة ، ومثلها : همزة الاستفهام ، وحروف العطف .

أنواع الإعراب :

أنواع الإعراب أربعة : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

علامات الإعراب في الأسماء ، والأفعال :

علامات الإعراب في الأسماء ، والأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام ، هي :

١- قسم خاصّ بالأسماء ، وهو الجر ، نحو : مررت بزيدٍ .

٢- قسم خاصّ بالأفعال ، وهو الجزم ، نحو : لم أخرُجْ .

٣- قسم مشترك بينهما ، وهو الرفع ، والنصب ، نحو : زيدٌ يقومُ ، وإنَّ زيدًا لن يقومَ .

علامات الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

تنقسم العلامات إلى قسمين : أصلية ، وفرعية .

١- **العلامات الأصلية** : الضمة للرفع ، والفتحة للنصب ، والكسرة للجرّ ، والسكون للجزم .

٢- **العلامات الفرعية** :

أولاً : **في الأسماء** :

أ- الواو : علامة رفع في جمع المذكر السالم ، والأسماء الستة .

ب- الألف : علامة رفع في المثنى ، وعلامة نصب في الأسماء الستة .

ج- الياء : علامة جر في الأسماء الستة ، وعلامة نصب ، وجرّ في جمع المذكر السالم ، والمثنى .

د- الفتحة نيابة عن الكسرة : علامة جرّ في الممنوع من الصرف .

هـ- الكسرة نيابة عن الفتحة : علامة نصب في جمع المؤنث السالم .

ثانياً : **في الأفعال** ، للأفعال علامتان فرعيتان :

أ- ثبوت النون: علامة رفع في الأفعال الخمسة ، وحذف النون: علامة نصب ، وجزم فيها .

ب- حذف حرف العلّة : علامة الأمر ، والجزم في الفعل المعتل الناقص .

المعرفة، عكس النكرة وهي: ما دلّ على مُعَيَّنٍ بذاتِه .

أقسام المعرفة . هي :

١- **الضمير** ، نحو : أنا ، وأنت ، وهُمْ .

٢- **اسم الإشارة** ، نحو : هذا ، وهذان ، وهؤلاء .

٣- **العَلَم** ، نحو : محمد ، وهند ، ومكة .

٤- **المحلَّى بالألف واللام** ، نحو : الغُلام ، والكتاب .

٥- **الاسم الموصول** ، نحو : الذي ، واللّذانِ ، والّذين .

٦- **ما أُضيف إلى واحد مما سبق** ، نحو : ابني ، وابن هذا ، وابن محمدٍ ، وابن الرجلِ ، وابن الّذي علّمني

الحروف

الحروف كلها مبنية؛ لأن معناها مستفاد من لفظها في الجملة بدون حاجة إلى الإعراب، أما المعرب فهو الذي يحتاج إلى الإعراب للدلالة على معناه .

ما العلامة الأصلية في البناء ؟ ولماذا ؟

العلامة الأصلية في البناء: السكون؛ لأنه أخف من الحركة؛ ولذلك دخل على الكلمة بأنواعها الثلاثة: الاسم، نحو: كَمْ، والفعل، نحو: قُمْ، والحرف، نحو: هلْ .

علامات البناء في الحرف :

١- **السكون**، نحو : هَلْ، ومِنْ. قد تكون حركة الحرف الفتحة؛ بسبب التخلص من التقاء الساكنين، نحو: خرجتُ مِنَ البيتِ.

٢- **الفتح**، نحو: إنَّ ، وأخواتها .

٣- **الكسر**، نحو: لام التعليل؛ تقول : خرجتُ لأشربَ، ولام الأمر، نحو: لِيقرأْ كلُّ طالبٍ درسَه. و قد تكون حركة الحرف الكسرة؛ بسبب التخلص من التقاء الساكنين، نحو: ابحث عنِ الكتاب .

٤- **الضم**، نحو: حرف الجر (منذُ) .

أقسام الحروف وهي نوعان :

أ- **حروف الْمَبَانِي**، وهي حروف الهجاء التي تُبْنَى منها الكلمة .

ب- **حروف الْمَعَانِي**، وهي الحروف التي يظهر معناها في الجملة، كحروف الجرّ، والجزم، والنصب، والعطف .

أقسام حروف المعاني :

١- حروف مختصة . ٢- حروف غير مختصة .

١- المختص ، وهو قسمان:

أ- قسم خاص بالأسماء، كحروف الجر، وإنّ وأخواتها... إلخ . وهي عاملة في الأسماء فقط .

ب- قسم خاص بالأفعال، كحروف الجزم، والنصب، نحو: (لم وأخواتها، ولن وأخواتها). وهي عاملة في الأفعال فقط .

٢- **غير المختص**، وهي الحروف المشتركة بين الأسماء، والأفعال، كهل، نحو: هل زيدٌ قائم؟ ونحو: هل قام زيدٌ؟.

وهي غير عاملة، ومثلها: همزة الاستفهام، وحروف العطف

حروف الجر

يمكن تعريف الحروف على أنّها قسم من أقسام الكلمة، والتي ليس لها معنى في ذاتها، مثل: الأسماء والأفعال، وإنما يصبح لها معنى عندما تدخل في سياق لغويّ معيّن، أو جملة، والتي من ضمنها حروف الجر، وقد سمّيت حروف الجر بهذا الاسم؛ لأنّها تجرّ ما بعدها، وعادةً ما يتم استخدام حرف الجر لإيصال معنى الفعل أو ما في معناه إلى الاسم المجرور، وتتميّز حروف الجر بأنّها تكون دائماً مبنيّة، بحيث ويكون آخرها مُحركاً بحركة ثابتة، ولا تتغيّر، كما لا يتغيّر إعرابها حتى لو تغيّر موقعها في الجمل.

وحروف الجر هي:

مِنْ

لِمِنْ معانٍ كثيرة، أشهرها ما يلي :

١- **التَّبْعِيض**، نحو قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ (أي: بعض النَّاس).

٢- **بَيَانُ الجِنْسِ**، وتُسمى مِنْ البَيَانِيَّة، نحو قوله تعالى:﴿ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ وتقع مِنْ البيانية كثيراً بعد (ما) و(مهما).

٣- **ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ في المكان**، وهو كثير، نحو قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ وكقولك: خرجت من البيتِ إلى الكُلِّيَّةِ .

وتأتي لابتداء الغاية في الزَّمان قليلاً، نحو قوله تعالى: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ وكقول : محمدٌ محبوبٌ مِنْ يومِ ولِادَتِه.

فقد دّلت (مِنْ) في الأمثلة السابقة على ابتداء الغاية الزمانية بجرَّها : أوَّل ، ويوم.

٤- **أن تكون بمعنى كلمة (بَدَل)**، نحو قوله تعالى: ﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ (أي: بدل الآخرة)

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ (أي: بَدَلَكُم) .

٥- **السَّبَبِيَّة**، كما في قوله تعالى: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ ﴾ .

٦-**بمعنى (في)**، كما في قوله تعالى: ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ .

٧- **بمعنى (عن)** كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا ﴾ .

٨-**بمعنى (الباء)** كما في قوله تعالى: ﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ ﴾ . *

الحروف التي بمعنى انتهاء الغاية

يدل على انتهاء الغاية ثلاثة أحرف، هي: **إلى، وحَتَّى، واللاّم**. والأصل من هذه الثلاثة (**إلى**) فلذلك تجرّ الآخِرَ وغيره. فمثال جرَّها الآخِر: سرتُ البارحةَ إلى آخرِ الليل، ومثال جَرَّها غيره: سرت البارحةَ إلى نصفِ الليلِ .

وأمّا حتى: فلا تجرّ إلا ماكان آخِراً، أو متصلا بالآخِر اتصالا قريباً. فمثال جرَّها المتصل بالآخِر، قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ وكقولك: نمت البارحة حتى الفجر .

ومثال جرَّها الآخِر: نمت البارحة حتى آخِر الليلِ، ونحو: أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها.

وأمّا اللاّم: فاستعمالها لانتهاء الغاية قليل، قال تعالى: ﴿ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ونحو: قرأت القرآن لِخَاتِمَتِه (أي: إلى خاتمته) .

الحروف التي تأتي بمعنى بَدَلَ

ذكرنا أن (**مِنْ**) تأتي بمعنى بَدَلَ، كما في قوله تعالك: ﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾، وكما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾.

اللاَّم

لِلاَّم معانٍ كثيرة ، أشهرها ما يلي:

١- **انتهاءُ الغاية،** كما في قوله تعالى: ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾.

٢- **الْمِلْكُ،** نحو قوله تعالى: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ونحو قولك: المال لزيدٍ .

٣- **شِبْهُ الْمِلْكِ،** ويُسَمَّى الاخْتِصَاص، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا ﴾ وكقولك: الجنّة للمؤمنين، وكقولك: السَّرْج للفَرَسِ.

٤- **التّعْلِيل** ، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ﴾ٱلنَّاسِ ونحو قولك : جئت لإكرامِك .

٥- **زائدة** ، قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾، وكقولك: لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ .

الباء

للباء معانٍ كثيرة، أشهرها:

١- **الظَّرْفِيَّة** ، نحو: درست بالجامعة (أي في الجامعة) ومنه قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ .

٢- **السَّبَبِيَّةُ،** نحو: كافأت المجتهد بعمله (أي : بسبب عمله) .

٣- **الاسْتِعَانَةُ** ، نحو: كتبتُ بالقلمِ ، وقَطَعْتُ اللحمَ بالسِّكِّينِ.

٤- **التَّعْوِيضُ،** نحو: اشتريتُ الكتاب بألفِ دينار. ومنه قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾ .

والفرق بينهما: أنّ العِوَض فيه شيء مُقَابل شيء آخر ، أمَّا البدل فهو اختيار أحد الشيئين بدون دَفْع .

٥- **الإِلْصَاقُ،** نحو: مررت بزيدٍ، وأمسكت بعمرٍو .

٦- **بمعنى (مِنْ) التَّبْعِيضِيَّة،** نحو قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾ (أي: مِنْها) ومن ذلك قول الشاعر: **شَرِبْتَ بِمَاءِ البحرِ** .(أي: من ماء البحر) .

٧- **بمعنى (عن)** نحو قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ (أي: عن عذاب واقع) .

عَلَى

لِعَلَى مَعَانٍ كثيرة، أشهرها ما يلي:

١ – **الاسْتِعْلاَء** ، نحو قوله تعالى:﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾.

٢ – **بمعنى (في) الظرفيّة** ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ (أي : في حينِ غَفْلة) .

عَنْ

لِعَنْ معانٍ كثيرة ، أشهرها ما يلي:

١ – **الْمُجَاوَزَة**، نحو: رميتُ السَّهم عن القوس، ونحو: رحَلْتُ عن بلدِ الكُفْرِ ، (أي : ابتعدتُ عنها وجَاوَزْتُهَا) .

٢ – **بمعنى (بَعْدَ)** نحو قوله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ (أي: بَعْدَ طبق)، وكقولك: عن قريبٍ سأزورك .

٣ – **بمعنى (على)** نحو قوله تعالى:﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾(أي: على نفسه) .

الكَاف

ولها معانٍ ، منها:

١ – **التَّشْبِيهُ**، نحو: زيدٌ كالأسدِ .

٢ – **التَّعْلِيلُ والسَّبَبِيَّة**، كقوله تعالى:﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾(أي: لهدايته إيّاكم) .

٣ – **زائدة**: فائدتها التوكيد، وجُعِل منه قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ (أي: ليس مثلَه شيء) وذلك أنّ (مِثْل) بمعنى التشبيه.

الْعَدَدُ

ينقسم الْعَدَدُ إلى أربعة أقسام:

١–الْعَدَدُ المفرد (١–١٠) و(مائة وألف ومليون...).

٢–الْعَدَدُ المركب (١١–١٩).

٣–ألفاظ العقود (٢٠–٩٠).

٤– المعطوف على ألفاظ العقود(٢١–٩٩).

١–العددان (واحد واثنان):

يوافقان المعدود من حيث التذكير والتأنيث، ويعربان نعتاً، نحو:

جاء رجل واحد وامرأة واحدة.

رأيتُ طالبين اثنين وطالبتين اثنتين .

٢–الأعداد من ثلاثة إلى عشرة (٣–١٠):

الأعداد من ٣–١٠ تخالف المعدود بها، فإن كان المعدود بها مُذَكَّراً أَدْخَلْتَ(التاء)على العدد دلالة على التأنيث، وإن كان المعدود بها مُؤَنَّثاً حذفتَ(التاء)دلالة على التذكير، نحو: رأيت ثلاثةَ طلابٍ وثلاثَ طالباتٍ .

حضر خمسةُ رجالٍ وخمسُ نساءٍ .

اشتريت عشرةَ كُتُبٍ وعشرَ ساعاتٍ .

أما **المعدود بها**، وهو التمييز **فيكون جمعَ قِلَّةٍ مجروراً بالإضافة**، نحو: الصيفُ ثلاثة أَشْهُرٍ، في المسجدِ أربعة أَعْمِدَة .

وأوزان جمع القِلَّة أربعة، هي:

أَفْعِلَةٌ، وأَفْعُلٌ، وفِعْلَةٌ، وأَفْعَالٌ . فإن كان للمعدود جمع قِلَّة، وكَثرة فالأكثر إضافة العدد إلى جمع القِلَّة، كما في الأمثلة السابقة، ويقلُّ قولك: الصيف ثلاثة شُهُورٍ.

والعدد (ثمانية) له استعمال خاص:

أ– إذا كان مضافاً بقت ياؤه، نحو: جاء ثمانية طلاب وثماني طالبات.

ب– إذا كان غير مضاف وكان المعدود مذكراً بقت ياؤه، نحو: نجح من الطلاب ثمانية.

ت– إذا كان غير مضاف وكان المعدود مؤنثاً بقت ياؤه في النصب، وتحذف في النصب والجر، نحو:

رأيتُ من الطالبات ثمانياً، وجاءتْ من الطالبات ثمانٍ، و مررتُ بثمانٍ.

٢- الأعداد مائة وألف ومليون ...الخ(١٠٠، ١٠٠٠):

الأعداد مائة، وألف، ومليون... تبقى على لفظها، لا تتغير مع المعدود بها سواء كان مذكراً، أم مؤنثاً؛ تقول: في الفصلِ مائةُ طالبٍ ومائةُ طالبةٍ. وتقول: وَصَلَ مكةَ ألفُ حاجٍّ وألفُ حَاجَّةٍ . أما تمييزها **فهو مفرد مجرور بالإضافة،** كما في الأمثلة السابقة .

والخلاصة: أنَّ العدد المضاف(المفرد) على قسمين:

١- ما لا يُضاف إلاّ إلى جمع، وهو الأعداد من ٣ إلى ١٠ .

٢- ما لا يُضاف إلاّ إلى مفرد، وهو: مائة وألف، وتثنيتهما؛ تقول: مائتا كتابٍ، وألفا رَجل . وأما إضافة مائة إلى الجمع فقليل .

أحكام العدد المركَّب:

العدد المركَّب قسمان، هما :

١- العددان: ١١- ١٢

حكمهما: يطابقان المعدود بهما في التذكير، والتأنيث؛ تقول: نجح أحدَ عَشَرَ طالباً وإحدى عَشْرةَ طالبةً، سافر اثنا عشَرَ رجلاً واثنتا عَشْرَةَ امرأةً، وتقول: جاء اثْنَا عَشَرَ طالباً، وجاءت اثْنَتَا عَشْرَةَ طالبةً .

٢- الأعداد من ١٣ إلى ١٩:

حكمها: يخالف جزؤها الأول، وهو مِنْ(٣- ٩)المعدود، أما جزؤها الثاني(١٠)فَيُطابق المعدود؛ تقول: نجح ثلاثةَ عَشَر طالباً وثلاث عَشْرة طالبةً، سافر خمسة عشر رجلاً وخمس عشْرةَ امرأةً .

الحكم الإعرابي للأعداد المركَّبة :

الأعداد المركبة **حكمها: البناء،** فهي مبنية على فتح الجزأين؛ تقول: جاءني أحدَ عشرَ طالباً، ورأيت ثلاثَ عشرةَ طالبةً، وذهبت إلى خمسةَ عشرَ رجلاً .

فالأعداد المركَّبة كُلُّها مبنيّة على الفتح صَدْرُها، وعَجُزُها؛ يُستثنى من ذلك(اثنا عشر، واثنتا عشرة)فإن صدرهما(اثنا، واثنتا)يعرب إعراب المثنى، رفعا بالألف، ونصبا وجرًّا بالياء، وأما عجزهما فيُبنى على الفتح؛ فتقول: جاء اثنا عشرَ رجلا واثنتا عشرةَ امرأة، ورأيتُ اثني عشرَ رجلاً واثنتي عشرةَ امرأة، ومررت باثني عشرَ رجلا واثنتي عشرةَ امرأةً .

حكم تمييز العدد المركَّب، يكون مفرداً منصوباً، نحو: جاء أحدَ عشَرَ رجلاً وإحدى عشرةَ امرأةً، نجح ثلاثةَ عشرَ طالباً وأربعَ عشرةَ طالبةً .

ألفاظ العقود:

وهي الأعداد المفردة مِنْ: عشرين ... حتى تسعين(٢٠-٩٠) تكون بلفظ واحد للمذكر، والمؤنث .

وتمييزها لا يأتي إلا مفرداً منصوباً، نحو: في الفصل ثلاثون طالباً.

في المدرسة خمسون طالبةً.

جاء سبعون رجلاً وثمانون امرأةً .

وتكون ألفاظ العقود معطوفة إذا ذُكِرَ قبلها النَّيِّف، وهو الأعداد من (٣ – ٩) تقول: جاءني ثلاثة وعشرون رجلاً وثلاث وعشرون امرأة، نجح واحد وعشرون طالباً وإحدى وعشرون طالبةً .

حكم تمييزهما، يكون مفرداً منصوباً.

صِياغة العدد مِنْ ٢– ١٠ على وزن فَاعِل ويسمى(العدد الترتيبي أو التسلسلي):

يُصاغ العدد من اثنين إلى عشرة على وزن(فَاعِل)كما يُصَاغ اسم الفاعل من(فَعَلَ)فكما تقول: ضاربٌ من الفعل ضَرَبَ؛ تقول أيضا في العدد: ثانٍ، وثَالِث، ورَابِع...إلى عَاشِر، بلا تاء في التذكير، وبتاء في التأنيث: ثانِية، وثَالِثة، ورابعة...إلى عَاشِرة. أمَّا وَاحِد فهو اسم وُضِعَ على فَاعِل من أوّل الأمر.

ويكون معناه: الاتِّصاف بالعدد فقط، نحو: سأزورك في الساعةِ الثانيةِ ونحو: افتح الصفحةَ الخامسةَ عشرة وقرأتُ الدرسَ السادس عشرَ.

والفاعل المصوغ من العدد يُستعمل قبل العقود فتكون العقود معطوفة عليه، وذلك في حالتي التذكير، والتأنيث؛ فتقول: الحادي والعشرون، والحادية والعشرون،...وهكذا إلى: التاسعِ والتسعين . وهذا معنى قوله : "وبابه" (أي من العشرين إلى التسعين)وأما قوله: "واو يُعتمد" فهو يُشير إلى العطف بينهما بحرف العطف(الواو)ولا يجوز حذف الواو؛ فلا يُقال: حادي عشرين .

موضوعات لغوية

الترادف

الترادف في اللغة : هو ركوب أحد خلف آخر ، يقال رَدِفَ الرجلُ وأردفه أي ركب خلفه، وكل ما تبع شيئا فهو رِدْفه .

والترادف في الاصطلاح : ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو هو أن يدل لفظان أو أكثر على معنى واحد، مثل: أسهب وأطنب وأفرط وأسرف وأغرق بمعنى واحد .

وفكرة الترادف قديمة إذ جاءت قبل ظهور هذا المصطلح عند سيبويه(ت ١٨٠) قال :((هذا باب اللفظ للمعاني : اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو : جلس وذهب ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو : وذهب وانطلق ، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك : وجدت عليه ، من المَوْجِدة ، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة)) وواضح من قول سيبويه أن اختلاف اللفظين والمعنى واحد أنه يقصد المترادف . ومن أمثلة المترادف وهو تسمية الشيء بأسماء مختلفة نحو : أسد ، ليث ، ضرغام ، عباس ، سبع ، قسورة، حيدرة . ومثال : سيف ، قاطع ، حسام ، مهند ، أحدب ، اليماني.

أسباب حدوث الترادف

١- انتقال كثير من مفردات اللهجات العربية الى لهجة قريش بفعل الاحتكاك بينهما ، وكان بين هذه المفردات كثير من الألفاظ التي لم تكن قريش تحتاج إليها لوجود نظائرها في لغتها ، مما أدى الى نشوء الترادف في الأسماء والأوصاف .

٢- دوّن أصحاب المعجمات كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال مع المستعمل من الألفاظ ، فصارت الألفاظ المهجورة مع الجديدة مترادفات لمسمى واحد .

٣- اختلاف اللهجات العربية فقد تسمى قبيلة الشيء باسم وتسميه القبيلة الأخرى باسم غيره فعند ما جمعت هذه الكلمات صارت مترادفة .

٤- لم يميز واضعو المعجمات بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، فثمة كثير من المترادفات لم توضع في الأصل لمعانيها الحقيقية ، بل كانت تستعمل في هذه المعاني استعمالا مجازياً .

٥- انتقال كثير من نعوت المسمى الواحد من معنى النعت الى معنى الاسم الذي تصفه هذه النعوت ، فالهندي والحسام واليماني والغضب والقاطع من أسماء السيف يدل كل منها على وصف خاص بالسيف مغاير لما يدل عليه الآخر .

المشترك اللفظي

معنى المشترك: أن تكون اللفظة لمعنيين أو أكثر.

وأطلق القدامى على المشترك اللفظي عبارة: ((ما اتفق لفظه واختلف معناه)) .

ومن المشترك اللفظي ما يسمى بـ (الوجوه والنظائر) وهو خاص بالقران الكريم وقد ألفت فيه مؤلفات كثيرة تحت هذا الاسم ومعنى الوجوه والنظائر : هو أن تكون الكلمة ذكرت في مواضع من القران على لفظ واحد وحركة واحدة ، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر ، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه ، إذن فالنظائر اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني . ومن أمثلة المشترك اللفظي ((الخال أخ الأم ، والخال الذي في الوجه ، والخال مصدر خلت ذلك الأمر أخالة خالا ومخالة، وهو الظن منك للشيء ، لم تحققه ، والخال السحاب من المخيلة ، والخال الكبر ، وثياب الخال يمانية ... والخال اللواء الذي يعقد)) . ومن أمثلة المشترك اللفظي كذلك: ((العين على ثلاثة عشر وجها ، والعين هو النقد من دنانير أو دراهم، والعين مطر أيام لا يقلع ، والعين عين البئر، وهو مخرج مائها . والعين القناة التي تعمل حتى يظهر ماؤها . والعين الفوارة التي تفور من غير عمل ، والعين عين الإنسان ، والعين عين الميزان ، والعين عين الركبة))

أسباب نشوء المشترك اللفظي

١- اختلاف اللهجات العربية : فقد جاءت كثير من ألفاظ المشترك اللفظي نتيجة اختلاف القبائل في استعمالها ، وقد ضم أصحاب المعجمات هذه المعاني المختلفة للفظ ، من غير أن ينسبوا كل معنى الى القبيلة التي كانت تستعمله.

٢- انتقال قسم من الألفاظ من معناها الأصلي الى معان مجازية أخرى لعلاقة ما ، ثم كثر استعمالها ، حتى أصبح إطلاق اللفظ مجازا في قوة استعماله حقيقة ، من ذلك لفظة (العين) التي سلف ذكرها .

٣- التطور اللغوي : فقد تكون هناك كلمتان كانتا في الأصل مختلفتي الصورة والمعنى ، ثم حدث تطور في بعض أصوات أحداهما فاتفقت لذلك مع الأخرى في أصواتها ، وهكذا أصبحت الصورة التي اتحدت أخيرا مختلفة المعنى ، أي صارت لفظة واحدة مشتركة بين معنيين أو أكثر. من ذلك ما يروى من أن ((مرَد: أقدم وعتا، ومَرَد الخبز بالماء)).

٤- اقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة : إذ ربما كانت اللفظة المقترضة تشبه في لفظها كلمة عربية، لكنها ذات دلالة مختلفة وقد حدث هذا في العربية ففيها أن ((السَّكر نقيض الصحو وفيها أيضا (كل شق سُدَّ فقد سُكر والسَّكر سد الشق)) فالمعنى الأول عربي والمعنى الثاني معرّب من الآرامية .

٥- تطور دلالات الألفاظ الإسلامية : فقد زادت معاني جديدة على ألفاظ قديمة لم تكن العرب تعرفها بهذا المعنى، منها: الكفر، والزكاة، والصلاة، والهدى، والربا...

التضاد

التضاد هو استعمال اللفظ الواحد للدلالة على الشيء وضده ، والضد في اللغة النقيض والمقابل، نحو البياض والسواد والسخاء والبخل والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضداً له ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان ، وليسا ضدين ، وإنما ضد القوة الضعف ، وضد الجهل العلم فالاختلاف أعم من التضاد ، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين)) .

والتضاد نوع من المشترك اللفظي ، فكل تضاد مشترك لفظي ، وليس العكس . ومن أمثلة الأضداد: الجون يطلق على الأسود ويطلق على الأبيض، الجلل يدل على العظيم، ويدل على الهين واليسير. السليم يقال سليم للسليم، وسليم للملدوغ، ويشري: يدل على البيع ويدل على الشراء .

أسباب نشوء التضاد

ثمة عوامل كثيرة أدت الى وجود ظاهرة التضاد في اللغة العربية هي :

١- دلالة اللفظ في الأصل وضعه على معنى مشترك بين الضدين ، ثم يتخصص هذا المعنى في لهجة من اللهجات بأحد المعنيين، ويتخصص بالمعنى المضاد في لهجة أخرى، فكلمة (الصريم) تقال لليل وتقال للنهار . لأن الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل، وأصل المعنيين من باب واحد ، وهو القطع. وكذلك كلمة (المأتم) عند أصحاب كتب الأضداد من الأضداد فهي تدل على النساء المجتمعات في فرح وسرور كما تدل على النساء المجتمعات في غم وحزن . والأصل في ذلك عموم المعنى فالمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر.

٢- انتقال اللفظ من معناه الأصلي الى معنى آخر مجازي : فقد يكون اللفظ موضوعاً عند قوم لمعنى حقيقي، ثم ينتقل الى معنى مجازي عند هؤلاء أو عند غيرهم فيكون للتفاؤل، نحو (السليم) يطلق على الملدوغ والمفازة على المهلكة ،أو يكون لاجتناب التلفظ بما يكره ، مثل إطلاق لفظ المولى على العبد مثلما يطلق على السيد وإطلاق لفظ (البصير) على الأعمى .

٣- اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ، مثل (وثب) المستعملة عند قبيلة بمعنى (قعد)، وعند قبيلة أخرى بمعنى(قفز).

٤- المجاز والاستعارة: مثل إطلاق لفظة (الأمة) على الجماعة وعلى الفرد فأنه مما لاشك فيه أن الفرد لا يقال له: أمة إلا على وجه التشبيه بالجماعة مبالغة في الوصف.

وسائل نمو اللغة

١- الاشتقاق

٢- النحت

٣- التعريب

أولا : الاشتقاق:

الاشتقاق وسيلة من وسائل نمو اللغة وتكثير مفرداتها . وهو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى وقيل: هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى .

أنواع الاشتقاق

١- الاشتقاق الصغير :

ويسمى الأصغر او العام او الصرفي ، وهو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة ، ليدل بالثانية على معنى الأصل ، كضارب من ضرب ،وحَذِرَ من حَذَرَ، وطريقة معرفته تقليب تصاريف الكلمة ، حتى ترجع الى صيغة هي أصل الصيغ ، فكلمة (ضَرْبٌ) دالة على مطلق الضرب فقط ، أما ضارب ومضروب ويضرب واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفاً وكلها مشتركة في (ض، ر، ب) وفي ترتيبها.

٢- الاشتقاق الكبير :

ويسميه ابن جني الاشتقاق الأكبر، ويسمى كذلك القلب او القلب اللغوي فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فتعقد عليه ، وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك عنه ، ردَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه ، فمن ذلك تقليب (ج ب ر) فهي للقوة والشدة) .

٣- الاشتقاق الأكبر :

وهو الإبدال اللغوي ، وهو ارتباط قسم من المجموعات الثلاثية الأصوات ببعض المعاني ارتباطاً عاماً لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته من ذلك تناوب اللام والراء في هديل الحمام وهديره، والقاف والكاف في كشط الجلد وقشطه والباء والميم وهذه الأمثلة كلها تتقارب في المخرج الصوتي ، ومن أمثلة الاتفاق في صفات الأصوات تناوب السين والصاد سقر وصقر ، وسراط وصراط.

ثالثا :النحت

النحت في اللغة : النشر ، والقشر ، والبري ، والقطع .

والنحت اصطلاحا : هو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ و المأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا بأن تعمد الى كلمتين أو أكثر ، فتسقط منهما، أو من بعضها حرفا أو أكثر وتضم ما بقي من أحرف كل كلمة الى الأخرى وتؤلف منهما جميعا كلمة واحدة فيها بعض أحرف الكلمتين ، أو الأكثر.

أنواع النحت

١- النحت الفعلي : وهو أن ينحت من الجملة فعلا ، يدل على النطق بها ، أو على حدوث مضمونها مثل (بسملَ، حمدلَ ، حوقلَ ، حسبلَ ، حيعلَ ، دمعزَ ، طلبقَ)

٢- النحت الاسمي : وهو أن ينحت من كلمتين اسماً ، مثل : جلمود : من جمد وجلد.

٣- النحت الوصفي : هو أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة تؤدي معناهما وتقويه مثل (ضِبْطر) للرجل الشديد من (ضبط) و(ضبر) وفي ضبر معنى الشدة والصلابة و(الصلدم) الشديد الحافر منحوت من (الصلد و الصدم)

٤- النحت النسبي : هو أن تنحت اسماً واحداً منسوباً الى اصل مكون من مضاف ومضاف إليه نحو (عبشمي ، و عبدري ، و عبقسي ، مرقسي)

رابعا: المعرّب :

المغرب هو اللفظ الأعجمي الذي أدخلته العرب في لغتها ، وصقلته على منهاجها وأوزانها ، أو تركته بغير صقل ، وربما تناولته بالاشتقاق، فالمعرّب هو اللفظ الأعجمي الذي يدخل اللغة العربية عن طريق الاحتكاك باللغات الأجنبية وقد تطرأ عليه تغييرات في الحذف والزيادة وقد تبقى اللفظة الأجنبية على حالها من غير تغيير وتعامل معاملة المفردة العربية في اجراء مقاييس العربية عليها .

ووضع بعض علماء العربية علامات عامة يتميز بها كثير من الكلمات المعرّبة (الدخيلة) ومن هذه العلامات :

١- أن تكون الكلمة مخالفة لأوزان العربية :نحو (إبريسم ، خُراسان ، آمين ، جبريل).

٢- أن تكون فاء الكلمة نوناً وعينها راءً نحو (نرجس ،نرد ،نرجيل).

٣- أن تنتهي الكلمة بدل فزاي نحو مهندز ،وقد قلبت زايه سينا عند تعريبها .

٤- أن تشتمل الكلمة الجيم الصاد معا نحو (جص ، صنج ، صولجان).

٥- أن تشمل الكلمة على الجيم والقاف معا نحو (المنجنيق ، الجوقة ، الجوالق :هي وعاء ، والجردقة وهي اسم للرغيف ونورد هنا بعض الألفاظ التي ذكر علماء العربية أنها معرّبة من لغات أخر وقد دخلت هذه الألفاظ القرآن الكريم ، فقد ورد في القرآن الكريم من الفارسية سجيل وأستبرق ، ومن الرومية :الصراط والقسطاس والفردوس وشيطان وإبليس ، من الحبشية :ارائك ومشكاة ، ومن السريانية والعبرية : اليم والطور ، و الفوم ، وطه .